الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات نقدية

توظيف الأسطورة في ديوان

«اللّعنة والغفران » لـ «عز الدين ميهوبي»

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

إعداد الطلبة:

* شليقة أمينة
* زواغي أمال
* البشيري صفية

إشراف:

* عبد الرحمن عبد الدايم

السنة الجامعية

2015-2014

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات نقدية

توظيف الأسطورة في ديوان

«اللّعنة والغفران » لـ «عز الدين ميهوبي»

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

إعداد الطلبة:

* شليقة أمينة
* زواغي أمال
* البشيري صفية

إشراف:

* عبد الرحمن عبد الدايم

السنة الجامعية

2015-2014

شكر وعرفان:

إلى الذي منحنا من علمه الغزير، ووقته الثّمين إلى الّذي وجّهنا وبصّرنا بجوانب البحث واحتضنه بالرّعاية والاهتمام

إلى الأستاذ المحترّم: عبد الرّحمان عبد الدايم فألف شكر وألف تقدير له، فقد كان إشرافه لنا إكليل شرف توّجنا به. وإلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أومن بعيد

كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة بمعهد اللّغة العربية وآدابها، حفظهم الله وأبقاهم

– أمينة وأمال وصفية–

إهداء

وما من كاتب يسعني ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

قال تعالى ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا:

إلى الذي غمرني بحبه وحنانه إلى الذي كانت بداية خطواتي على يديه، إلى الذي رسم لي دربي، إلى الذي لا زمني منذ طفولتي حتى اليوم، إليك أبي جميل عرفاني لفضلك الكبير.

فضل كل شعرة لاح شيبها لأجلنا...

فأنت الأصل يا أبي وما أعظم الأصل.

إلى التي اتسع قلبها يوم ضاقت القلوب، ورافقت دربي في محنة وشقائي، إلى من رسمت بنور عينها شروق شمسي، وعبدت بدعواتها دربي.

إلى قرة عيني أمي.

إلى من سيشاركني حياتي، إلى رفيق دربي، إلى الذي سأكون نعمة زوجة له، وسيكون نعم الزوج لي إلى كل أملي«عيسى».

- إلى جدتاي وروح أجدادي، محمد، ميلود.

- إلى أعز ما لدي، إخوتي وأخواتي: بلال، سمية، ماريا، خليل.

- إلى خالتيّ وصديقتيّ وإخوتيّ: زهرة، فتيحة.

- إلى جميع خالاتي وأولادهم، وخالي وزوجته وأولاده.

إلى جميع عماتي وأولادهم، وأعمامي وزوجاتهم وأولادهم.

إلى صديقاتي: ريمة، فاطيمة، فاطنة، سهام، أمال، صفية.

إلى كل الذين أعرفهم.

أهدي ثمرة جهدي. -أمينة-

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك،ولا تطيب اللّحظات إلا بذكرك و،ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنّة إلا برؤية وجهك لا إله إلا أنت جلّ جلالك...

أهدي ثمرة جهدي إلى مأزر الطيب ومنبع الأصلة ، فرعان لأصل واحد هو الميل والكرم إلا أمي وأبي حفظهما الله ورعاهما وجعلني لهما قرة عين.

إلى جدتي العزيزة أطال الله في عمرها.

إلى إخواتي و أخواتي الأعزاء نادية، صبرينة، ،دليلة ،أمينة ، حنان، رميسة ،محمود ،نبيل سمير، أيمن ،انيس ،إسلام.

إلى زوجة أخي كلثوم،إلى شمعة البيت وفرحته رئيم

إلى جميع الأصدقاء: أمينة بغدالي، عائشة ،أمال ،أمينة ، صفية، سعاد، منى، دلال ،سمية ، زهرة، أمينة ،إلى كل من نساه قلمي ولم يسنه قلبي.

أمال

الإهداء

الحمد الله المستعان والصلاة والسلام على خير الأنام

اهدي هذا العمل إلى :

من إرتبط إسمهما بالعطاء اللامتناهي وأوحى ذكرهما دوما في كل زمان ومكان بالأمان والحنان الدافق والحب الصادق إلى من أوجب الله طاعتهما في كل آن وفرض برّهما على كل إنسان فجاء قوله تعالى:" واخفض لهما جنح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيراً "

إلى أخواتي نجوم البيت: صبرينة ، سميحة، وفاء ، حسناء، حبيبة،أصالة

إلى قرتا عيني : خليل وعبد السلام.

إلى أحمد وزوجته خديجة والكتكوت محمد.

إلى خالاتي وخاصة زبيدة وعائلتها الصغيرة إلى صفية وروميسة المشاغبتين

إلى أخوالي وخاصة خالي سلامي وإلى عماتي وأعمامي خاصة عمي إبراهيم

إلى من ساهمتا ودفعتا الغالي والنفيس لإتمام هذا العمل إلى أمينة وعائلتها الكريمة. خاصة خليل الصغير.

إلى أمال وعائلتها الكريمة.

إلى كل الصديقات والأصدقاء إلى شيماء ،أسماء، حياة، نادية، حنان، ومريم، وسارة.

إلى من وقفا معي وقفة الأخ لأخته إلى الأخوين والصديقين العزيزين

إلى حمزة وكل العائلة الكريمة وخاصة البرعومة سيرين

وإلى عقبة وكافة عائلته الفاضلة وخاصة الصغيرة أميمة

وشكرًا

صفية

مقدمة

مقدمة:

توارث الإنسان عن أجداده حكايات كثيرة من نسيج الخيال الإنساني المبدع حكايات طريفة أو مخيفة يختلط فيها الواقع بالخيال حيث تدفع بالكلام عنها بكثير من الأخيلة الشعرية، والأسطورة تقترب بطبيعة بواعثها ومكوناتها من الشعر، فهي كالشعر أكثر إلتحاما بعالم الخيال.

وكنتيجة لاقتراب الأسطورة من الشعر، انتشر في العصر الحديث نوع جديد من الشعر، يختلف في شكله ومضمونه عن الشعر الذي ألفه الذوق العربي، فأهم ما ميز الشعر المعاصر عودته للتراث إذ نلاحظ استحضار الشخصيات التاريخية والرموز الأسطوريّة تقريبا في كل القصائد الحديثة، حيث أصبحت للأسطورة مساحة واسعة في القصيدة، ولا غرابة في هذا لأن الشعر نشأ في جو أسطوري وعودة الشعراء المعاصرون الأسطورة هو عودة إلى المنابع الأصلية للشعر.

ومن الشّعراء الجزائريين المعاصرين الذين وظفوا الأسطورة في شعرهم الشاعر المقتدر عز الدّين ميهوبي في ديوانه " اللعّنة والغفران" الذي نشرت طبعته الأولى في ديسمبر 1997م، فهو يعتبر من وجوه الحركة الشّعرية الجديدة في الجزائر، برز على الساحة الأدبية في بداية السبعينات، وتألق شعره في الثمانينات يعدّ من بين الشّعراء الجزائريين الذين انصرفوا إلى كتابة القصيدة الشّعرية على النسق المعاصر في إطار الاستفادة من جماليات الكتابة الدراميّة في القصة والمسرح.

ومن هذه الأهميّة التي حضيت بها الأسطورة في الشعر المعاصر ولدت فينا بعض التساؤلات من بينها.

لماذا استلهم الشاعر المعاصر الأسطورة ؟ وإلى أي مدى اعتمد عز الدين ميهوبي الأسطورة في تأسيس رؤيته الشعرية؟

وكيف وظف عز الدين ميهوبي الأسطورة ؟ وكيف يمكن تحليلها؟

انطلاقا من هذه الاستفسارات قمنا بالبحث عن مظاهر توظيف الأسطورة في ديوانه:" اللعنة والغفران" فقد قسمنا بحثنا هذا على مقدمة وفصلين، تطرقنا في الفصل الأول إلى تحديد مفهوم الأسطورة وركزنا فيه على عنصرين : الأول مفهوم الأسطورة وأنواعها والثاني توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر،

أمّا في الفصل الثاني فقمنا بدراسة تطبيقية على الأساطير التي وظفها الشاعر التي ركزنا فيه على عنصر واحد هو أنواع الأساطير في الديوان و هي أربعة أنواع: الأسطورة التاريخيّة، الأسطورة الدينيّة، الأسطورة المجازيّة، الأسطورة الرمزيّة، بالإضافة إلى خاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

والسبب الذاتي في اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبة ذاتية في تتبع الأسطورة عند الشاعر عز الدين ميهوبي، لأنّ الأسطورة التي استدعاها في مدونته، تشكل مخيال وراثيا وحضاريا، بالإضافة إلى الرغبة العلمية الدافعة للبحث.

رغم استفادة البحث من مراجع كثيرة ومهمة فإنه لا يخلو من الصعوبة، وأهمها نقص الأبحاث التي أفردت الأسطورة بالدراسة، وكذا نقص المراجع والمصادر المتخصصة في هذا الموضوع.

الفصل الأول:

في مفهوم الأسطورة.

- مفهوم الأسطورة و أنواعها.
- توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر.

المبحث الأول: مفهوم الأسطورة وأنواعها:

إنّ البحث في الأسطورة يقتضي التّطرق إلى مفهوم الأسطورة و أنواعها:

1-1-مفهوم الأسطورة :

حينما نتكلم عن الأسطورة فإننا لا نستطيع تحديد كل ما يتعلق بها تحديدا كاملا من جميع النّواحي المتعلقة بها من حيث التاريخ والمؤلف والأشخاص .... ذلك للبعد الزمني بيننا وبين زمنها البعيد، والأسطورة هي نوع من الآداب الشعبية التي عرفها الإنسان، وهي محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة، أو تفسيره له، إنّها نتاج وليد الخيّال، ولكنّها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أوليّة تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد، وعلى هذا فإنّ الأسطورة الكونيّة شأنها شأن الفلسفة تتكون في أولى مراحلها عن طريق التّأمل في ظواهر الكون المتعددة والتّأمل ينتج عنه التّعجب كما أن التّعجب ينتج عنه التساؤل.

فإذا تساءل الإنسان طلب الإجابة في إصرار عن سؤاله حتى إذ وجد الجواب عن سؤاله قرت نفسه، لأنّ الإجابة حينئذ تكون حاسمة بالنسبة إليه، وهو يرتبط بها كل ارتباط فإذا تمثل الكون للإنسان بهذه الوسيلة عن طريق السؤال والجواب، فإنّه يتكون بذلك شكل تسميّة الأسطورة الكونيّة.[1]

ومن ذلك يمكن أن نقول أنّ الأسطورة وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضفي على تجربته طابعا فكريا، وأن يخلع على حقائق الحياة العاديّة معنى فلسفيا وبدون هذه الصورة الأسطوريّة تكون التجربة مهوشة، كما أنّها تقتصر على كونها مجرد ظاهرة، ولا تكون للأسطورة قيمة إلا إذا كانت مكتملة ،كما أنّه لا تكون لأجزائها أهمية إلا بمقدار ما تفصح عن الفكرة الرئيسيّة. [2]

---

[1]:الدكتورة نبيلة إبراهيم،أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، دار العالم الغربي ،القاهرة، ب ت ،ص17.

[2]:المرجع نفسه،ص18.

فمن خلال دراسات في الأسطورة لاحظ دارسوها المبكرون ماهي سوى تأليه للواقع البشري.[1]

ويمكننا التوسع في تحديد شكل الأسطورة على أنّها"عمليّة إخراج لدوافع داخليّة في شكل موضوعي، والغرض من ذلك حماية الإنسان من دوافع الخوف والقلق الداخلي فالإنسان مثلا يخشي الظلام ويحب ضوء الشمس الساطع، ولذلك فهو يقدس الشمس ويعدّها آلهة، في حين أنّه يعد الظلام كائنا شريرًا، ولهذا يتحتم على الشمس أن تتصارع مع الكائن الشرير حتى تقضي عليه حماية للإنسان، ومن هنا كانت رحلة الشمس الدّائبة، فهي تطلع حينما تنتصر على الكائن الشرير وهي تغيب حينّما يظهر لها مرّة أخرى لكي يصارعه وتشبه عملية الإخراج هذه العمليّة التي تتم في الحلّم فيما يرى علماء النّفس، فالحلم يخرج ما في النّفس من دوافع الخوف والرّغبة في شكل صورة ورموز، فإذا بالمشكلات الداخليّة المعقدة تتحول من تلقاء نفسها إلى موضوع حكاية"[2].

إذا كانت الأسطورة أسئلة الإنسان عن أسرار الكون ليصبح معروفا لديه، فهي بذلك توازي النبوءة عند الإغريق، وتصدر هذه النبوءة عن بعض الأمكنّة مثل دلفي حيث كان الإغريقي يذهب ليتلمس الإجابة عن السؤال يختص بمصير شيء ما ومن شأن هذه الإجابة أن تقدم للإنسان قول الصدق عن مصير شيء يشغله وعلى ذلك فالأسطورة الكونيّة والنبوءة تنتميان إلى مجال واحد من الاهتمام الرّوحي الشّعبي يدفع للإنسان إلى طلب المعرفة وإلى الإجابة الفاصلة عمّا يجهله، والفرق بين النبوءة والأسطورة هو أن النبوءة تختص بحدث من أحداث الحياة اليوميّة، في حين أن الأسطورة تختص بالظواهر الكونيّة ولعلّ هذا يفسر المعنى الأصلي لكلمة Myth أو

[1]:شوقي عبد الحكيم، موسوعة الفكلور والأساطير العربية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص48_49.

[2]:الدكتورة نبيلة إبراهيم، مرجع سابق، ص18_19.

Mythos عند الإغريق القدماء، إذا كانت تعني الكلمة المنطوقة، ثم تحدّد استعمالها بعد ذلك فأصبحت تعني الحكايّة الّتي تختص بالإلهة وأفعالهم ومغامرتهم ولم يكن الإنسان البدائي يتساءل عن وجود الآلهة في حد ذاته ولكنّه تساءل عنها بوصفها المصدّر الأوّل للظواهر الكونيّة والمنظم لها فهو حينما تساءل عن مصدر المطر والبرق والرّعد والنّبات إلى غير ذلك، كانّ لابدّ له من يربط وجود هذه الأشياء بالقوى الغيبيّة الّتي آمن بسيطرتها عليها، وقد رأى الإنسان البدائي لهذا السبب أن يكون في الصلح الدّائم مع الآله، وأن يكون على صلة وثيقة بها، ليكسب ودّها عن طريق العبادة والتبجيل والتضحيّة، ومن هنا نشأت الطقوس الدينيّة التّي كان الإنسان يحييها في مواسم معينة، قبل استقبال موسم الحصاد أو نزول المطر أو تجنبا لوقوع شر إلى غير ذلك والأسطورة بمعناها المحدد وصف لهذه الطقوس أو هي الحكاية التي ترتبط بها .[1]

ويعرف راتقين الأسطورة فيقول :إنّ الأسطورة تلك الخاصيّة التّي تعزي إلى الشعر حسب مأثورة (ولاس ستيفن) المراوغة المتطرفة، إنّها تكاد تنجح في تمنعها عن الإدراك، وهذا هو الّذي يجتذب المصنفين الذين يؤكدون لنا أن المتاهة العظمى لا تخلوا من تنظيم لأنّ الأسطورة ليست سوى علم بدائي أو تاريخ أولي، أو تجسيد لأخيّلة لا واعية، أو تفسير آخر بهذا المعنى "[2].

إنّ الأسطورة تخفي معنى آخر تحت المعنى الظاهر وإنّ لكل حكاية معنى وهدف كما أنّه قد يكون القصد من الأسطورة وهو استشارة العجب، وتترجم الأسطورة السلوك عند

---

[1]– الدكتورة نبيلة إبراهيم، مرجع سابق ، ص 18–19

[2] د.رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، ط1 دار الوفاء لطباعة والنشر، الإسكندرية 2002، ص 344 –345 .

جماعة معينة، دينية أو اجتماعية وتنتمي بالتّالي إلى العنصر المقدس الذي تكونت حوله هذه الجماعة وتتمكن الأسطورة من خيالنا ووجداننا بعمقها.[1]

وقد تستخدم كلمة أسطورة كنايّة عن شخصية حقيقية أو خياليّة تتخذّ شكل البطل الأسطوري نتيجة للطابع الرّمزي الذي يعطى لها، كما تطلق على الصورة المبسطة والتي تكون وهمية –في العادّة– التي تتكون لدى بعض الجماعات الإنسانيّة عن الفرد، أو الحديث ما، وتلعب دورا حاسما في سلوكهم أو تقديرهم للأمور.[2]

وبتعدد وتشعب مفاهيم الأسطورة، اختلفت المدارس الرمزيّة في تفسيرها، فبينما يذهب فرويد إلى أن أسطورة (أوديبوس) ترمز إلى رغبة الإبن، امتلاك الأم والتخلص من الأب، فإن إيريك فروم erick from يرى أنّها رمز للصراع الأخلاقي بين التراخي والواجب. ويرى Ferenczi أن (أوديبوس) نفسه هو رمز العضو التناسلي عند الذكر لأنّ اسمه يعني حرفيّا (القدم المتورمة)،[3] أي أنّه من الصعب أن نجد تفسيرا رمزيا واحدا لأي أسطورة من الأساطير " وإن كان علماء الأنثروبولوجيا يؤكدون ضرورة تفسير الأساطير ضمن الإطار البنائي الإجتماعي الذي تنتمي إليه هذه الأساطير "[4]

و يعرف رولان بارت الأسطورة : بأنّها تقليد يكشف عن الواقع طبيعي تاريخي أو فلسفي من خلال المجاز أو الاستعارة، وهذا هو معناها عند الإغريق، ثم يقول أنّها تحولت إلى عملية تضليل، وشيء عابث خدّاع وفي نهاية المطاف إلى سنّة، أو (كود)

---

[1] د.رمضان الصباغ، المرجع السابق، ص 345.

[2] أبو زيد أحمد، الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، عالم الفكر، أكتوبر 1985، وزارة الإعلام، الكويت، 1985 ص114–115.

[3] د. رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، دراسة جمالية، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، ب ت، ص 346.

[4] د. رمضان الصباغ ، المرجع نفسه ، ص 346.

ويستخدم في حديثة عنها عبارات مأخوذة عن اللسّانيات فهي (كلام) أو (رسالة) أو (نظام للتواصل) وهي لا يمكن تصورا أو فكرة.[1]

ويوضح م.لياد Liade: أن كلمة أسطورة تعني عند المجتمعات البدائية قصة حقيقية مقدسة مثالية لها دلالتها، كما يلاحظ أنّ الإغريق أفرغوا للأسطورة تدريجيا من قيمتها الدينيّة و الميتافيزيقية، وانتهى بها الأمر إلى الدّلالة على كل ما لا يمكن أن يوجد حقا.[2]

وقد كان للعرب أيضا حياة أسطوريّة، ورد ذكرها في القرآن الكريم، وكان المشركون يقولون: إنّ هذا الذي جاء به محمد أساطير الأولين، و يعنون أحاديث الأولين التي كانوا يسطرونها في كتبهم، اكتتبها محمد صلى الله عليه و سلم أي طلب كتابتها فأملاها عليه جبريل صباح مساء.[3]

ولقد وردت لفظة الأسطورة في القرآن الكريم بصيغة الجمع وتأتي مقترنة بكلمة الأولين وقد ذكرت في تسع سور كلها مكيّة ماعدا الأنفال هي سورة مدنيّة، ويرى علماء التفسير بشأن قوله تعالى: "أساطير الأولين" أن قائل هذا القول هو "النضرين الحارث". وقد وردت في القرآن الكريم بمعنى " الأكاذيب والأباطيل" وذلك لأنّ في أحد وفود الحج سألوا المشركين عما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، وردّ المشركون أنه أحاديث الأولين وأباطيلهم، وهو أيضا سطّره الأولون[4]، ومن بين الآيات القرآنية التي وردت فيها لفظة أساطير قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا

---

[1] د. رمضان الصباغ، المرجع السابق ، ص 346.

[2] المرجع نفسه، ص 346.

[3] مصطفى عبد الشافي الآشوري، الشعر و الشعراء الشعر الجاهلي تفسير أسطوري، مكتبة لبنان ناشور الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، الطبعة الأولى، 1996، ص 66.

[4] أحمد إسماعيل النعيمي، الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، سينا للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995 ص 23-24.

عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ أَكِنَّةً أَن يَفۡقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٗاۚ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾.[1]

أمّا إذا عدنا إلى الشعر العربي القديم لا نجد استخدام كلمة أسطورة ووجد سوى نص شعري منسوب إلى شاعر مخضرم هو "عبد الله بن الزبعري" في قوله:

ألهى قصيّا عن المجد الأساطير ورشوة مثلما ترشى السّفافير

وأكلها اللّحم بحتا لا خليط له و قولها رحلت عير أتت عير[2]

وما يلاحظ أنّ العرب لم يستعملوا هذه الكلمة قبل ظهور الإسلام لأنّها لم ترد في أشعارهم التي وصلت إلينا، وربما هذا راجع لضياع الكثير من الشعر العربي.[3]

وقد رجح افتراض آخر وهو أن الشعراء الجاهليون قد استعملوا لفظة أسطورة في شعرهم، ولكن الرواة والعلماء المهتمين بجمع الشعر الجاهلي وتدوينه، قد تجاوزوا الشعر الذي وظفت فيه هذه الكلمة و هذا بسبب الحرج والحياء بعد ورودها في القرآن الكريم بمعنى الأباطيل.[4]

وكانت نشأة الأسطورة هو الرد على أسئلة الإنسان القديم الذي كان يتعجب ممّا يحيط به من ظواهر الكون وأسرار الطبيعة، و قد لجأ إلى الأسطورة لإشباع فضوله و ذلك بتقديم الأسباب الكامنة وراء هذه الظواهر الطبيعية التي يراها في العالم، و نشأة الأسطورة رافقت الصور الأولى في ذهن الإنسان من خلال أخيلة رسمها في عقله.

والإنسان البدائي كل ما يرعبه هو ذلك الاعتقاد الذي يكون فوق قدرته وخارج نطاقه وسيطرته، ومن هنا تألفت الأساطير من قصص الآلهة و البطولات.[5]

---

[1] القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 25.

[2] أحمد إسماعيل النعيمي، مرجع سابق، 22.

[3] ميخائيل مسعود، الأساطير والمعتدات العربية قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1994، ص 16.

[4] أحمد إسماعيل النعيمي، الأسطورة في الشعر الغربي قبل الإسلام، ص 22.

[5] مخائيل مسعود، الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام، ص 25.

أمّا بشأن انتشار الأساطير و إنتقالها عبر الأجيال، فقد اعتقدوا أن الأسلاف نقلوا الأساطير للبشر، أو أن الأسلاف تلقوها من الآلهة و معنى هذا أن الأساطير تحتوي على الوحي الأول، وأنّه ينبغي على الناس المحافظة عليها دون محاولة التغيير فيها وكانت الآلهة بالنسبة للقدماء كائنات واقعية، ولقد تراكمت في الأساطير تجربة أجيال ومعارفهم حيث كانت بمثابة موسوعة الحياة التي كان بإمكانهم العثور فيها على إجابات لأهم مسائل حياتهم.[1]

1_2) أنواع الأسطورة:

الأسطورة ليست نوعا واحد، بل هي عدّة أنواع منها: أسطورة التكوين، الأسطورة الطقوسيّة والأسطورة البطوليّة، الأسطورة التعليليّة، الأسطورة الرّمزية.

أ) أسطورة التكوين:

هي الّتي تصور عملية خلق الكون، ومجرد نظريات قامت للتّفسير وهي عبارة عن محاولات قام بها العقل في نشأته الأولى للتّصدي للأسئلة الكبيرة المطروحة، فكانت وسيلته مرتبطة بالمرحلة التاريخيّة لتطوره نفسيّا وعقليّا، و أعتبر الإنسان أنّ من خلال معرفته بأسرار الكون تساعده في السّيطرة على الطبيعة المحيطة به وإخضاعها لرغباته ومصالحه، فمثلا اعتقد أنّه يستطيع ردّ الكوارث من زلازل وبراكين وإنماء المزروعات، واستجلاب المطر، وهذا عن طريق ممارسات معيّنة تدفع الطبيعة إجباريا للإستجابة. [2]

---

[1] م.ف ألبيديل، سحر الأساطير: دراسة في الأسطورة –التاريخ– الحياة، تر: حسان مخائيل إسحاق، دار علاء للنشر و التوزيع، دمشق، ط1، 2005، ص 19– ص 20.

[2] ميخائيل مسعود، الأساطير و المعتقدات العربية قبل الإسلام، ص 27 .

ب) **الأسطورة الطقوسيّة:**

ترتبط بالعبادة وعنيت برصد الجزء الكلامي من الطقوس قبل أن تصبح حكاية ويمتاز هذا الجزء بقوى سحرية خفية، حيث يقول جيمس فريزز: أن الأسطورة استمدت من الطقوس "[1].

وفي جميع الأديان تقوم الأسطورة مقام العقيدة الدينيّة، و لكن هذه الأسطورة لم تكن جزءا من الدّين، إذ لم يكن لها قانون مقدس، ولا قوة ملزّمة للعبادّة.[2] للأسطورة علاقة وطيدة بالطقوس الإحتفالية الموّجهة لعبادة الآلهة، فهي تتناول ما هو مقدس وما يرتبط بالعالم الآخر بمفهومه الدّينيّ.[3]

ج) أسطورة البطل المؤلّه:

تصور لنّا بطلا يحاول الوصول إلى معاني الآلهة، و لكن صفاته الإنسانيّة تشدّه إلى العالم الأرضي، وهذا البطل يختلف في الأسطورة الطقوسيّة والأسطورة التكوينيّة البطل فيهما إلّه، أمّا البطل المؤلّه فهو مزيج من الإنسان والإلّه مثل أسطورة جلجامش[4].

د)الأسطورة التعليّليّة:

إنّ الظواهر الكونيّة أثارت إهتمام الإنسان البدائي ودفعته إلى البحث عن تعليل لها، وبما أن الإنسان البدائي يمتاز بالنزعة الإحيائيّة فقد علل وفسّر الكثير من الظواهر، فالعرب رأوا في الكواكب أزواجا و عللّوا مواقع بعضها، فقالوا أن سهيلا والشعرى كانا زوجين، فانحدر سهيلا فصار يمانيّا، فأتبعه الشعرى العبور فعبرت

---

[1] فضيلة عبد الرحيم حسين، فكرة الأسطورة و كتابة التاريخ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، ب ط ب ت ص 34 .

[2] كارل راتقين، الأسطورة، تر: جعفر صادق الخليلي، منشورات عويدات بيروت، سلسلة زدني علما ط1،1981م،ص61.

[3] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، ب ط، 2007م، ص 146.

[4] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، ب ط، ب ت، ص21_22.

المجرة فسميت العبور، فأقامت الغيمصاء، فبكت لفقد سهيلا حتى غمصت عيناها فسميت غمصاء لأنها أخفى من الأخرى.[1]

هـ) الأسطورة الرمزيّة:

هي الوليد الطبيعيّ لأسطورة التعليل إذ تتحول القوة إلى رمز مجسد وتخلع صفات الإنسان على الآلّهة أو الأبطال الخرافيّين، فهي تعبر عن قدرة الإنسان على مواجهة المجهول والتغلب عليه، ومن ذلك الأساطير التي تمثل معنى أمومة الأرض،ومعنى ارتباط الإنسان بها والأساطير التي تتحدث عن رمز موت البطل وعن رمز ولادّة البطل[2].

المبحث الثاني: توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر:

كل من درس المتن الشّعري المعاصر يكتشف أن ظاهرة توظيف الرمز الأسطوري فيه آخذة في التنامي و الازدياد بحيث لم تعد القصيدة كما كانت تقريرية تعتمد على فكرة المطابقة، ومحاكاة الواقع، بل تجاوزت مرحلة التبشير والخطابيّة أي المباشرة في عمليّة الخطاب إلى مرحلة التعبير بالرموز ولإيحاء، وغالبيّة القصائد العربيّة المعاصرة مطعمة بالرّموز الشعرية الّتي تبعث في القارئ كثافة التبجيل[3].

ويشير البياتي إلى مصادر توظيف الشّخصيات و الرموز وهي التّاريخ، الأسطورة المدن والأنهار، حيث يقول: " لقد التقيت أبطال الأساطير و التاريخ، الأحياء منهم والأموات... ولقد تقبلتهم كلّهم الصوفيّ و العاشق و المحارب و الثائر والمفكر فالشاعر يستدعي شخصيّة تاريخيّة أو أسطوريّة و يبث فيها الحياة فيحركها وينطقها

---

[1] حرب طلال، أولية النص: نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1419هـ، 1999م، ص96.

[2] فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2004م ص6.

[3] سعيد بن زرقة، الحداثة في الشعر العربي أدونيس نموذجا، أبحاث الترجمة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1 2004م، ص 287.

لتمنح للقصيدة طاقات تعبيريّة لا حدود لها، و تمدّ تجربته الشعرية قدّرة كبيرة على الإيحاء و التأثير[1].

وظف الشعراء العرب المعاصرون الأساطير في شعرهم وذلك لإعادة الشعر إلى وظيفته الحقيقية التي تشكل فاعلية خلاقة بين اللغة و الأفكار والعواطف، ومحاولة الشعراء المعاصرون القضاء على الثنائية التي كانت كامنة بين شكل القصيدة ومضمونها، و بفضل الأسطورة ينير فيها الماضي والحاضر كل منهما الآخر.[2]

وبالتالي إنّ وظيفة الأسطورة ليست تفسير الرؤية الشعرية تفسيرا مجازيا بسيطا، بل إنّ وظيفتها بنائيّة، فهي من جهة تعمل على توحيد العصور والأماكن والثقافات المختلطة ومزجها بعصرنا و أجوائه و ثقافته.

ومن جهة أخرى تؤدي وظيفتها العضوية في القصيدة وذلك باعتبارها صورة شعرية، فإذا قرأناها نحصل على خبرتين مزدوجتين في آن واحدة، وتلك غاية لا تتحقق إلا إذا استشف الشاعر روح الأسطورة، ولم يقف عن دلالتها الجزئية، وفي هذه الحالة قد يكتفي بالتلميح إليها أو تلخيصها، كما قد يعيدّ صياغتها مثلما فعل إليوت في قصيدته "الأرض والخراب" بحيث أصبحت الأسطورة أو الرمز التراثي صدى تنبض به القصيدة.[3]

وإنّ للأسطورة صلة بالتجربة الشعرية، فالأسطورة هي الصورة الأولى للشعر، ولقد أجمع نقاد الشعر وعلماء الأساطير على أن الشعر في نشأته كان متصلا بالأسطورة وهذا لأنّ من خلالها نكتشف رموز الأشياء .

---

[1] محمد علي كندي، الرمز القناع في الشعر العربي الحديث، السياب و نازك و البياتي، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، ط1، 2003م، ص73.

[2] محمد علي كندي، نفس المرجع، ص 75.

[3]:محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف ،القاهرة، ط1 ،1984م، ص297.

والأساطير ليست إلاّ أفكار متنكرة في شكل شعري، ولهذا ظلت الأسطورة موردًا سخيًّا للشعراء في كل عصر، فيظفون مشاعرهم وأفكارهم مستغلين ما في لغة الأسطورة من طاقات إحائية خارقة.[1]

وأمّا عن صلة الأسطورة بالتجربة الشعرية فإنّ "ريشارد تشيس" يطابق بينها بشكل نهائي ويري أن الشعر و الأسطورة ينشأن من الحاجات الإنسانية نفسها، ويمثلان نوعا واحد من البنية الرمزية، و في هذا الشأن قال مارك شور: الأسطورة أساس لاغنى عنه للشعر وكذلك مقولة ريشارد تشيس: الشعر أساس لاغني للأسطورة عنه، و كانت بداية الشعر مع الأساطير، بداية تواؤم الإنسان مع الطبيعة.

لقد إنكشف لشعرائنا العرب عالم الأساطير الغني إثر قراءة بعضهم لنماذج من الشعر الأوربي الحديث، فأبدعوا في محاكاتهم، وجد ذلك عند البياتي، صلاح عبد الصبور والسياب وغيرهم من الشعراء العرب.[2]

كما ورد في قول البياتي في قصيدته طواليسن الحلاج:

في أحواض الزّهر و في غابات طفولتي حبي
كان الحلاج رفيقي في كل الأسفار ...
فلماذا ياأبتي صلب الحلاج؟
الإنسان المتحرّق شوقا للنّور
يصير الحب عذابا
كل الفقراء اجتمعوا حول الحلاج و حول النّار[3].

---

[1]:على عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4 1997م، ص184.

[2]:عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الشعر الجزائري المعاصر شعر السبعينات نموذجا ، رسالة ماجستر،أشرف عبد الله حمادي، جامعة الجزائر، 1995م، ص226.

[3]- البياتي عبد الوهاب، قراءات في كتاب طواليسن الحلاج، ط3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1993، ص 374- 375.

الفصل الثانـي

توظيف الأسطورة في ديوان

اللعنـة والـغفران

‹‹ دراسـة التطبيقيـة››

أنواع الأساطير في الديوان

1- الأسطورة التاريخية

2- الأسطورة الدينية

3- الأسطورة المجازية

4- الأسطورة الرمزية

1-المبحث الأول: أنواع الأساطير في ديوان اللعّنة والغفران:

تعددت الأساطير التي وظفها الشاعر في ديوانه والتي يمكن تصنيفها إلى عدة أنواع منها:

1-1 الأسطورة التاريخية:

إنّ توظيف الأسطورة التاريخيّة في شعرنا العربي عرفت بشكل كبير، ولعل ذلك يعود للإنكسارات وخيبة الأمل التي منيت بها شعوب العالم العربي.

أ- أسطورة الأوراس:

في البدء كان (أوراس) وفي المنتهى لا يزال (الأوراس) أسطورة ساحرة تأسر الشعراء وتسكن أشعارهم في هذا الزمن العربي العصيب...

فهو الوشم الخالد في الذاكرة الثورية العربيّة والإسلاميّة والإنسانيّة، فهو شهادة ميلاد الثورة المعجزة، ومسقط رصاصها، وكعبة الثوار الميامين على امتداد الأزمنة واختلاف الأمكنة، مرادف الوطن الصامد المكافح، ومعادله الفني الذي حوله من مجرد حصن منيع إلى فضاء جمالي أسطوري ممتع...[1]

كم نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى عطر أوراسي ينعش الأحلام المنسية في الذاكرة العربية المتعبة، يضمخ حواسنا المثقلة بزخم الانكسارات القومية وعفونة النكسات التاريخية.[2]

---

[1] – مصطفى بيطام، الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954-1962، دراسة موضوعية ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، ب ط ، 1998، ص 106.

[2] – المرجع نفسه.ص108.

لذلك لم تتطفئ جذور الأوراس في القصيدة العربية المعاصرة، من انتهاء العمر الإفتراضي للأوراس (1954-1962)، لا يزال الأوراس حيّا في نصوص شعرية عربية مكتوبة في بدايات القرن الحادي والعشرين .

إنّ استحضار الشاعر العربي للماضي الأوراسي الحالم عقدا شعريا ثمينا، مشرقا متألقا، معلقا على صدر القصيدة الثوريّة، في الواقع المظلم المثقل بالخيبات والنكسات هو تعويض نفسي رمزي لهذا النقص الرّهيب الذي استولى على نفسية الإنسان العربي المهزوم وحوّلها إلى مغارة موحشة لا يعرف فيها غير الخوف والرّهب والإنكسار، فكان الأوراس حلما وملاذا ومنعتقا، وبواسطة الأسطورة الأوراسية أراد الشاعر أن يحقق في المتخيّل الشعري ما لم يستطعه في واقعه من أحلام شعرية جميلة تستمدّ نسجها من تقاسيم الأوراس[1].

إنّ أسطورة الأوراس كان لها حضورا قويًا في القصائد العربية، وخاصة الجزائرية وربما يكون عز الدين ميهوبي أكثر هؤلاء الشعراء توظيفا لهذه الأسطورة وأكثرهم استلهاما للذاكرة الثوريّة وهو إذ يستوحي الذاكرة الثوريّة في كتاباته الشعرية، فإنه يرسمها ويسقطها على فضاء مكاني محدد، اسمه (الأوراس) بحيث يعتق الأوراس من عالم الجغرافيا، من مجرد سلسلة جبلية ليتمثله سدرة منتهى، يسافر نحوها خاشعا طهورا مسربلا بحرقة الوجد والفناء[2].

إذا كانت رؤية الشاعر إلى الأوراس لا تكاد تتجاوز مقتضيات المسايرة والمواكبة ونيّابة القلم عن البندقية على نحوها بإسهاب في مقام سابق، فإن لشاعر الاستقلال رؤية أخرى من حقها علينا أن نخصها بوقفة أخرى.

ضمن هذا السياق، تأتي هذه المحاولة التحليلية المتواضعة لتحددّ موقع "الأوراس" من الرؤية الثورية للقصيدة الجزائرية المعاصرة، فعز الدين ميهوبي يعدّ شاعر الأوراس بالدرجة الأولى، وأنّه الشاعر الجزائري الوحيد الذّي لا يزال يتغرغر بذكر الأوراس في كل حال

---

[1] – مجيد مقري، الرمزي في شعر عز الدين ميهوبي، دراسة تحليلية فنية الرسالة ماجيستر جامعة الجزائر ، 2005 – 2006 ، ص 37.

[2] – عياش يحياوي، تأمل في وجه الثورة ،المؤسسة الوطنية للإعلام ،الجزائر ، 1983 ، ص 18.

ومقام، وأنه أكثر من تغنى بالأوراس وأغلاه، وأكبر من استأصل "الأوراس" من عالم التضاريس ليحوله إلى علامة لغويّة، بالغة النفوذ السحري.

فنجد عز الدين ميهوبي قد اتّخذ من الأوراس أسطورة يحيي بها ذكراه في ديوانه اللعّنة والغفران من خلال قصيدة عنفوان يقول:

أتيتك الأوراس محترقا ودمع الأحبة في راحتي

تمر السنون ولمّا يزل صهيلك أوراس في واحتي[1]

كما أنه ذكر الأوراس مرة ثانية في نفس الديوان من خلال قصيدة بكائية وطن لم يمت حيث قال:

للأوراس يطلع من كبرياء المسافات والأسئلة[2]

الشاعر يخاطب الأوراس بأنه ما زال محافظ على العهد، ويعتبر ملاذه الآمن الذي يأوي إليه عساه يجد سلواه وراحته في وسط معترك الحياة، كما أنّه استحال الأوراس من رمز يدل على فضاء مكاني إلى سماء حبلى بالخير الذي يأتي بالخصب والنّماء.

ومن خلال استقرائنا للأحداث التاريخيّة والأعمال الأدبيّة والمأثورات الشعبية نلحظ أن لفظة" الأوراس" كانت متداولة على نطاق واسع، وكان لها وقع ذو أثر فعال على المسامع والقلوب، ومما يلاحظ أن كلمة الأوراس لدى شعراء العرب كانت من جملة ما تعني الثورة بكل صورها وأبعادها، لأنها ارتبطت بها، واقتران اسمها بذكرها، ومنها كان انطلاقها وامتدادها إلى أرجاء الوطن في أقل مدّة، كما تعني الأوراس بالإضافة إلى ما ذكر التمسك بوحدة البلاد والشعب [3].

---

[1] – عز الدين ميهوبي، اللعّنة والغفران، ط1 ، منشورات دار الأصالة ، سطيف ،الجزائر 1997، ص 10.

[2] – عز الدين ميهوبي ، مرجع سابق، ص 55.

[3] – مصطفى بيطام ، الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي1954– 1962، دراسة موضوعية ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، ب ط ، 1998 ، ص 108.

ب-أسطورة نوفمبر:

عندما دقت ساعة منتصف ليلة الإثنين فاتح نوفمبر 1954م، اشتعلت نار الثورة،وانفجر لهيبها في سائر أرجاء الوطن الجزائري، وفي أكثر من سبعين مركزا من بينها مراكز الشرطة والثكنات العسكرية، وقد كان لهذا الزلزال الثوري أثر بالغ تجاوب معه الشعراء، بدءا من الجزائر أيما تجاوب، فتغنوا على وقعه بأشعار حماسية نوهوا فيها نوفمبر وليلته التاريخيّة العظيمة عظمة مفجريها[1].

فالشاعر ينظر إلى نوفمبر على أنّه حد فاصل بين عهدين، عهد مليء بالذل والخضوع والإستسلام وعهد أعاد فيه الشعب الجزائري الإعتبار لنفسه حيث صمم أن يثور ليقصف بالأعادي على مسمع ومرأى أحرار العالم الذين وقفوا معه منذ البداية وقفة تقدير وإعجاب[2].

لقد كانت بطولات الشعب الجزائري وبسالته في مقاومة الغزاة المحتلين مضرب الأمثال، ليس في الثورة التحريرية فحسب بل في سائر الحروب والمقاومات والإنتفاضات التي خاضها على مرّ الأزمنة، إلا أن الملحمة البطولية التي صنعها غداة ثورة نوفمبر المجيدة، ستظل مضرب الأمثال وفي شعر المغرب العربي شواهد عديدة تشيد ببطولات الشعب الجزائري وثباته وصموده في جهاده الأكبر، دون ككل وملل حتى تمكن من تحقيق النصر المبين[3].

---

[1] – مصطفى بيطام، الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي، مرجع سابق ، ص 24.

[2] – المرجع نفسه، ص 37.

[3] – المرجع نفسه، ص27.

وتبقى ميزة الشاعر في هذا أنّه لا ينظر إلى نوفمبر على أنه موعد لحادثة تاريخية، لها بدايتها ومكانها، بل ينظر إليه على أنه ملحمة من أروع الملاحم البطولية التي عرفها التاريخ[1].

ومن الرموز الأكثر تمثلا وتوظيفا في الشعر الجزائري والعربي الحديث والمعاصر رمز "نوفمبر" الذي يشغل حيزًا كبيرا في المتن الشعري الجزائري، وهذا ما يظهر عند عز الدين ميهوبي في ديوانه اللعّنة والغفران في قصيدته "**وطني**" حيث يقول:

وطني نغمة ناي

عزفتها يد أطفال بـ " ماي "

وطني قطعة سكر

وبقايا حلم طفل في " نوفمبر"

فنوفمبر في الثورة الجزائرية أسطورة خالدة خلود الزمان، لأنها سجلت من فيض دمائه ودموعه وغضبة ثوراه الأسود.

فلمّا اندلعت الثورة الجزائرية أصبح هذا الشعور هو منطلق التنويه بها والدّفاع عنها مثلما هو الأمر بالنسبة للشعراء العرب مشرقا ومغربا بحيث اعتبروا ثورة نوفمبر هي ثورة العروبة في مختلف أقطارها، بل هي ثورة العرب جميعا، ولم تكن حرًّا في الشعر الجزائري فقط بل الشعر المغربي والعربي أيضا، ومن أهم الشعراء الذين تحدثوا عن

[1] – مصطفى بيطام ،الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي، مرجع سابق ، ص 27.

نوفمبر كرمز أسطوري تاريخي في أشعارهم نجد صالح خرفي محمد حسن طربيق وغيرهم كثير ..[1].

ج- أسطورة جميلة بوحيرد:

إنّ المرأة الجزائرية في ثورتها التحريريّة، كانت مضرب الأمثال في الشجاعة والبطولة، وكأن صدى هذا النشيد قد رن في أذنيها فراحت تصنع بطولات وأمجاد، فوعي المرأة الجزائرية بمسئولتيها اتجاه الوطن هو الذي دفعها إلى جانب الرجل تقوم بالواجب وتضحي في سبيل عزة وطنها وصيانة عرضها.

إنّ أغلب الشعر الذي تغنى ببطولة المرأة الجزائرية وصمودها في الثورة الجزائرية كان يدور حول بطولات جميلة بوحيرد وذلك بسبب ما اشتهرت به من ثبات وصمود[2].

وتصبح بطولات جميلة بوحيرد* مثلا يقتدى به طلب العزة والكرامة، وهذه المثالية تعود إلى تضحياتها بأعز ما تملك في سبيل حريتها وعزة بلادها، وهل هناك أعز ما تملكه المرأة وتحافظ عليه من عرضها وشرفها، وهذا ما كان محل عبث وطعن لها ولوطنها من قبل الأعداء، وهذا ما أهل جميلة لأداء الدور البطولي فصمدت أمام وسائل القمع والبطش المسلطة على أنوثتها وجسمها النحيل، وكأن أنفاسها تصدر عن أنفاس أمتها، وعزمها هو عزم الجزائر الثائرة، مما جعل الأعداء يبالغون في تشويه خلقتها والمساس بعفتها وهدفهم من وراء ذلك زرع الفرع والهلع في قلوب الجميع[3].

---

[1] – مصطفى بيطام، المرجع نفسه ، ص25.

[2] – مصطفى بيطام، المرجع نفسه ، ص56.

[*] -– جميلة بوحيرد: من مواليد 1935، بمدينة الجزائر حي القصبة، انخرطت بالثورة في بداية 1956، وهي تلميذة ،عملت بالمجموعات المسلحة، قامت بنقل الأسلحة، ووضع القنابل بأماكن يرتادها غلاة المستعمرين، اعتقلت في 09 أبريل 1957م، بعد إطلاق النار عليها في شوارع العاصمة.

[3] – مصطفى بيطام، الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1956 – 1962 ، مرجع سابق ، ص58.

وفي تجربة عز الدين ميهوبي نجد بعض الشخصيات التاريخية التي قد وظفها شعراء قبله في نصوصهم، وكل شخصية عبرت عن الدلالة الخاصة بها، و ذلك مثل شخصية جميلة بوحيرد.

ونحاول هنا أن نبين كيف استحضرها الشاعر في نصه، يقول عزالدّين ميهوبي في ديوانه اللعّنة والغفران من خلال قصيدته بكائية وطن لم يمت .

أيها الأصدقاء....

وتحترقون بأهدابها المثلقه

بلادي التي – ألفت مثل عصفورة شدوكم

وتراتيلكم لعيون " جميلة" والمقصله [1]

الشاعر في هذه الأبيات يستعيد حادثة موت جميلة، مستحضرا هذه الحادثة في سياقها التاريخي، والتي أصبحت فيه جميلة ملحمة ورمزا للنضال والكفاح، فقد وظف عزالدين ميهوبي رمز جميلة بوحيرد في خطابه دلالة على التضحية بالنفس من أجل الحرية والكرامة فعز الدين ميهوبي في نصه هذا يخاطب الشعراء والأصدقاء بأن يراجعوا التاريخ، ويقفوا متدبرين صفحاته المشرقة التي صنعتها جميلة بوحيرد بحبها للوطن وامتثالها للتعذيب والإستنطاق والسجن والنّفي، كل ذلك لم يؤدي بها إلى الاستسلام وخيانة الوطن.

ويعتبر موضوع المرأة في طليعة المواضيع التي أكثر فيها الشعراء، وخاصة المرأة الجزائريّة، ومن أهمهم جميلة بوحيرد التي تغنى بها الكثير.

[1] – عز الدين ميهوبي ،اللعّنة والغفران، مرجع سابق ، ص55.

2-1 **الأسطورة الدينيّة** :وظف عز الدين ميهوبي الأسطورة الدينيّة ومن بينها:

أ-أسطورة يوسف عليه السلام:

كثيرة هي محاولات الوصول إلى مشارف الأسطورة الدينيّة عند الشعراء، إذ تراوح بين قصص الأنبياء عليهم السلام، وسور القرآن الكريم، وبعض الأماكن ذات الدلالة الدينية وغيرها...

أما عن توظيف قصص الأنبياء فنجد الشعراء يعكفون على قصة سيدنا يوسف عليه السلام يستلهمون أجواءها[1].

فقصة سيدنا يوسف عرفناها في فترة الصبا، وهي أسطورة وقصة، حيث ذكرت في التوارة والتلمود والقرآن، فيما راحت قبل الإسلام تتداول في الجزيرة العربية وما حولها، كأسطورة تزجي بها مجالس ليالي الصحراء الطويلة تقول القصة القرآنية التي أساسها مذكور في التوراة والقرآن بعيدا عن الخيال الأدبي الفني، فالنّص يذكر يوسف صبي يعيش مع عائلته يرى في المنام أحدة عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له، فقال له الأب، يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدون لك كيدا، لما رأى إخوة يوسف واتفقوا على أن يقتلوه ذهبوا وألقوه في البئر، ثم عادوا إلى أبيهم عشاء وهم يبكون قالوا تركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب قال الأب: بل سولت لكم أنفسكم على ذلك .....

إلتقط يوسف السّيارة من البئر، وباعوه لعزيز مصر...[2]

وهذا جزء من الأسطورة، فأسطورة يوسف استلهمت في الكثير من القصائد، ودليل ذلك قول الشاعر عز الدّين ميهوبي في ديوانه اللعّنة والغفران في قصيدة" فلك" يقول:

---

[1] – نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعراء الجزائري المعاصر، ط1 مطبعة دار هومة، الجزائر، 2003،ص117.

[2] –ابن كثير، قصص الأنبياء، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 2002م، ص179.

كنا صغاراً

لا تراب ولا دوالي

نلهو كيوسف بين إخوته[1]

فقوله هذا يحمل الكثير من الغموض فهو لا يقصد اللهّو واللعّب، كما كان يوسف يلعب ويلهو، وإنّما هو يحذرنا من هذا الزمن الذي كثر فيه المتآمرون على الأوطان، قد غيروا في طرق تآمرهم وراحوا يبتكرون طرقا و أساليب جديدة، كما أنّه يؤكد على طبيعة الإنسان في الحياة، الغدر الذي سيبقى إلى أبد الأبدين.

فالشاعر عز الدّين ميهوبي برهن في فكرته هذه، على أن الإنسان لا يجب أن يأتمن لغيره من البشر،لأنّ ظلم الإنسان للإنسان ما زال يمارس وسيظل.

فعز الدّين ميهوبي نوع في توظيفه للشخصيات ذات البعد الديني، وذلك تبعا للمعنى الشعري الذي يريد أن يبلغه، وكانت مصدرا ثريا من مصادر إلهامه، ومفتاحا من مفاتيح عالمه الشعري فنجد شخصية النبي يوسف عليه السلام، وقد وظفها الشاعر ميهوبي في السياق والموقف المناسب« فكل من النبي والشاعر الأصيل يحمل رسالة إلى أمته والفارق بينهما أن رسالة النبي رسالة سماويّة»

ب-أسطورة الزقوم:

ورد في لسان العرب معنى زقم والفعل زقم، يزقم، والتزقم كثرة شرب اللبن يقال تزقم فلان اللبن إذا أفرط في شربه، والزقم واللّقم واحد، وهو يزقم اللّقم، أي يلقمُها وزقم اللّحم زقها بلعه، وازقمته الشيء، أي أبلغته إياه،الزقوم إسم طعام لهم فيه تمر وزبد، والزقوم طعم أهل النار، وبلغنا أنه لما أنزلت أية الزقوم .﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ

[1] -عز الدين ميهوبي، اللعنة والغفران ، مرجع سابق ، ص83.

ٱلۡأَثِيمِ﴾[1] لم يعرفه قريش، فقال أبو جهل إنّ هذا لشجرة ما ينبت في بلادنا، فمن منكم يعرف الزّقوم؟ فقال رجل قدم عليهم من إفريقية، الزقوم بلغة إفريقية، الزبد بالتمر، فقال أبوجهل يا جارية هاتي تمرًا وزبدًا نتزقمه، فجعلوا يأكلون منه، ويقولون أفبهذا يخيفنا محمد في الآخرة؟ فبين الله لهم أية أخرى فقال في صفتها إنّها شجرة تخرج من أصل الجحيم طلعها كأنّه رؤوس الشياطين وقال تعالى والشجرة الملعونة في القرآن[2].

فالسور القرآنية أيضا لجأ الشعراء إلى توظيفها في أشعارهم باعتبار النّص القرآني هو النّص الوحيد الذي يحمل من الأبعاد اللامحدود للحياة والإنسان[3].

فالشجرة الزقوم هي أية ورد ذكرها في العديد من السور القرآنية :"سورة الصافات الدخان الإسراء، الواقعة"

قال تعالى في سورة الدخان:

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾[4]

وهذه الشجرة من شجرة النّار في الآخرة، والمخاطبين عنها في الآيات هم من أهل الحياة الدنيا، كانت شجرة الزقوم محمولة لديهم، وهذه الشجرة لا يعلم قبحها أحد من هؤلاء الضالين في الحياة الدنيا حتى يدخلوا النار ويأكلوا منها فيعلمون شر ما توعدهم الله به[5].

---

[1] -القرآن الكريم، سورة الدخان، الآية 44.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار الصادر ، بيروت 1997، ص119.

[3] – نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر ،مرجع سابق، ص118.

[4] – القرآن الكريم، سورة الدخان، الآية 49.

[5] – عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط1 ، دار ابن حزم، بيروت ،لبنان 1424، 2003م، ص740.

فنحن هنا لسنا بصدد الحديث عما يصطلح عليه البعض بالقصيدة الإسلامية أو مدرسة الأدب الإسلامي، بل لنعرج على بصمة هذا الدين، وقدسية كتبه المقدس في المتن الشعري الجزائري المعاصر، فكان ذلك استلهام أسماء الأنبياء والرّسل والآيات والسور القرآنية وغيرها...، كل ذلك استلهمه الشعراء في شكل إيحالات وإشارات ورموز، وكانت تلك التوظيفات في شكل تضمنيات واستلهام للآية القرآنية، ومن تلك الاستخدامات نجد قول عزالدّين ميهوبي في ديوانه اللعّنة والغفران، ومن خلال قصيدته اللعنة والغفران يقول:

في صدري خرافات وحناء بروحي

وانتماء...

شجرة الزقوم لا أعرف شكله..

فلماذا أدعي- بالزيف-أكله...[1]

فقد تراوح توظيف أسطورة الزقوم في النّص القرآني في قول ميهوبي على تطويعها لخدمة اللّحظة الحاضرة، فهو قام بدمج التاريخ مع الأساليب القرآنية، فقوله هذا يدل على أنه لا يدعي العرفان والزيف في شيء هو لا يعرفه.

فالملاحظ للتوظيفات السابقة وبعض رموز النص القرآني، يدرك أن الشعر الجزائري اتجه إلى معانقة النّص القرآني واستحضر كل ما يمكن أن يصلح مجالا للرمز، وحاوره وحاول أن يعيه، وفي تلك المقابلات التي كان يعقدها الشعراء في مضامين أشعارهم كانوا يحاولون السمو بالنّص الشعري الجزائري ليكون المحلي مسايرا لما يحيط به من تجارب حداثية.

3-**الأسطورة المجازية:**هي كل الأساطير القديمة التي هي مجرد مجازات فهمت حرفيا منها:

أ- **أسطورة العنقاء:**

[1] عزد الدين ميهوبي، اللعّنة والغفران ، مرجع سابق، ص 33.

العنقاء طائر خرافي كثر توظيفه في الشعر الحديث وهو يرمز إلى الانبعاث من جديد، وتقول الأسطورة أن هذا الطائر ينبعث بعد إحتراقه مثله في ذلك مثل طائر الفنييق ويضارع طائر العنقاء طائر السيمزغ عند الفرس، ويطلق على هذا الطائر في التراث العربي إسم" **عنقاء مغرب**" ولعلّ وصف العنقاء بالطائر غير دقيق، فهو حيوان نصفه نسر ونصفه الأخر أسد (griffon) وهو بأسمائه كلها يرمز أيضا إلى الجزء المدعو من الكائن البشري بالإتحاد صوفيًا بالألوهية، في هذا الإتحاد أو الحلول يلغي كل ازدواج، فلا يكون الخالق والمخلوق سوى شيء واحد. [1]

ولكن المعروف بقي ضمن حدود نظم الأسطورة في قالب شعري، وأقصى ما يمكنه أن يذهب إليه هو أن يخلق للأسطورة فكرة تصلح لها.

فعز الدين ميهوبي كان من ضمن الشعراء الذين استخدموا أسطورة العنقاء في شعره وقد وظف هذا الرمز في أكثر من عمل من أعماله، ففي ديوانه " **اللعّنة والغفران**" وفي قصيدته " **اللعنة والغفران** " يقول:

يكبر النعش بظلي...كسؤال أبدي الكلمات " كجواد أبيض السحنة محمولا على أجنحة العنقاء بأتي...

مثل حفار قبور

" إنّها الدنيا تدور

" أيها العراف قل شيئا فإني لم أعد أعرف شكل الحزن...[2]

وفي ذات الأجواء الموت مع ذكر الدم والنعش حافر القبور يطل عنقاء الشاعر وهاته الوسائط دلالية تحيلنا مباشرة إلى أسطورة الموت والرّماد التي ارتبطت بالعنقاء فقد اصطنع

[1] – خليل أحمد خليل، معجم الرموز، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، 1995م ، ص121.

[2] – عز الدين ميهوبي، اللعنة والغفران، مرجع سابق ، ص36 .

الشاعر أجواء أسطوريّة، زادها توظيف العرف الذي ارتبط بالثقافة الشعبية وبالكهنوت الماضية، وفقد جاوز رمز العنقاء وأضفى أجواء خاصة على النّص.

إنّ توظيف الشعراء العرب للأسطورة والرموز الأسطورية منذ القرن العشرين ليس أمرا جديدا خاصة الرموز التي تنتمي إلى حضارتهم القومية، وإلى الحضارات الإنسانية الأخرى، بل إنّ معظم شعرائنا قد لجأوا إلى الأساطير الإفريقيّة والفينيقيّة والمصريّة القديمة في نتاجهم الشعري ويفترض بعض الدارسين أن "وعي الشاعر العربي المعاصر بتراثه واضح في هذا النتاج الشعري العربي منذ البارودي" ويؤكد أن فنية التعامل مع الرمز القديم والاستفادة منه في نسيج النص الشعري دليل على ذلك الوعي، وتأكيد لنضج الشاعر العربي ومهارته في تشكيل قصيدته، وقد استأثرت الأساطير ورموزها وحكاياتها بإهتمام كثير من الشعراء العرب المعاصرين، خاصة في الخمسينات والستينات من القرن العشرين[1].

بل يكاد النزوع إلى الأساطير يكون السمة العامة للشعراء العرب في عصرنا الحديث حتى قال أحد الباحثين: إنّ الأدب الآن كما لو كان يبدأ من جديد ليعيش عصره، عليه أن تكون بدايته الأسطورة.

ويمكن القول إن الشعراء العرب الذين نهجوا توظيف الرموز الأسطورية في أشعارهم كانوا في الأغلب الأعم من الذين يحملون هما حضاريا، و لعل هذا ما يفسر إلحاحهم الشديد على توظيف أساطير الموت والإنبعاث المتجسدة في أساطير، تموز وعشتروت، والعنقاء والفينيق.

ب-أسطورة علي بابا:

[1] -حلاوي يوسف،الأسطورة في الشعر العربي المعاصر ، ط 3 ن دار الطباعة والنشر العربية ، منشورات العصبة الاندلسية ، 1949، ص267 ، 268.

علي بابا وأربعون لصا هي شخصية من شخصيات ألف ليلة وليلة روت شهرزاد للملك شهريار حكايته، وهي من أشهر القصص الخياليّة المعروفة التي ألهمت الكتاب والفنانين في أنحاء العالم تدور أحداث القصة حول حطاب عربي بسيط يدعى علي بابا يسمع بالصدفة كلمة السر التي تفتح باب المغارة التي يخبئ بها عصابة لصوص كنوزهم وبفضل كلمة السر افتح يا سمسم تمكن علي بابا من الحصول على الكنوز المخبأة في المغارة، فقرر اللصوص الذهاب إلى ببيته وقتله ...وذهب اللصّوص وقتلوا الجار وليس علي بابا.... علي بابا رمز للذكاء والحيلة والفطنة، ولعلّ حضور علي بابا الأسطوري في الشعر العربي المعاصر عامة والجزائري خاصة له ما يبرره بحكم ما أصبح يعينه للشعراء، وجعله معادلا موضوعيا، ثم إلباسه ثوب العصر وصبغه بوسائط فنية يدمجه الشعراء مع ذواتهم وفي تجاربهم الجديدة، ويصبح علي بابا العصر هو الأقدر على مواجهة هذا الواقع بتناقضاته خاصة إذا عرف الشاعر كيفية التعامل مع دلالات هذا الرمز[1].

ويجد المتتبع لهذه الظاهرة أن استخدام الشعراء للرموز والأساطير دار في محاور أبرزها" التوسل" المباشرة بالرمز ونعني به الإرتكاز على ما في الرّمز القديم من قيم شعورية مختلفة ودلالات متنوعة اكتسبها عبر التطور التاريخي، يضاف إلى ذلك التجربة الذاتيّة للشاعر في إطار متناسق لا يضيف به الرّمز ولا تتسع به دائرته، فيحدث التلاحم بين مفهوم التجربة ومفهوم الأسطورة، أو بين الحقيقي وغير الحقيقي، وهذا هو التعبير الشعوري الحق الذي يعدّ سمة بارزة في البناء الرّمزي والأسطوري.[2]

والشعر الجزائري بحكم الارتباطات التي تجمعه بالأدب الغربي والعربي، حاول مسايرة هذا المد ومسايرة تلك التوظيفات والاستعمالات، و قد برز المنهج الأسطوري في الشعر الجزائري الحديث في الشعر الجديد (الحر) ولاسيما في السبعينات، ثم توالت تلك

[1] – محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائص الفنية 1925ن 1975م ، دار الغرب الإسلامي بيروت 1985، ص578.

[2] – إبراهيم الحاوي، حركة النقد الحديث، والمعاصر في الشعر العربي، مؤسسة الرّسالة، بيروت ، لبنان 1984 ص183.

الاستعمالات مع شعراء أتوا فيما بعد في فترة الثمانيات وما بعدها، وكانت لهم بصماتهم الخاصة التي ميزتهم وميزت المرحلة التي عاشوا فيها.[1]

فعز الدّين ميهوبي يعد من الشعراء الذين كانت لهم بصمة في توظيف الأساطير وربطها بالواقع الذي يعيشه، حيث يقول في ديوانه " اللعّنة والغفران" من خلال قصيدته اللعنة والغفران يقول:

لست وحدي
افتحوا صدري وفولا مثلما قال " علي بابا"
لسمسم..
" افتح الباب " سافتح.....
وطني المعقود بالجنة ...يذبح..... [2]

فالشاعر في توظيفه لهذه الأسطورة في شعره، يتمنى لو أنه يستطيع أن يغير ما يحدث في وطنه المذبوح، بكلمة واحدة افتح، كما فعلت هذه الكلمة مع علي بابا وغيرت له حياته.

كما يمكن التعامل مع الرموز والأساطير باستلهام المغزى دون التصريح المباشربالرمز أو الأسطورة، وفي هذه الحالة لا يظهر الرمز أو الأسطورة ظهورًا مباشرا، وإنما يختفيان وراء الدلالات المتنوعة التي يراها الشاعر، ومن ثم ينشأ الربط الشعوري بين الأسطورة وبين التجربة من خلال إلتقائهما في عملية التكثيف والتركيز النابعة من دلالة الأسطورة لا من عرفها ومن مضمونها لا من التصريح بها، وفي هذه الحالة ينحل الرمز القديم إلى واقعة إنسانية عامة ذات مغزى رمزي[3].

4-الأسطورة الرمزية :و من الأساطير الرمزية التي وظفها عز الدين ميهوبي نجد:

[1] -ابراهيم الحاوي، حركة النقد الحديث و المعاصر في الشعر العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1984، ص183.
[2] –عز الدين ميهوبي، اللعنة و الغفران، مرجع سابق، ص26.
[3] – إبراهيم الحاوي، حركة النقد الحديث في الشعر المعاصر ، مرجع سابق ، ص186.

أ- أسطورة مقبرة العالية:

إنّ استحضار الحدث التاريخي في الخطاب الشعري عند ميهوبي تميز بالكثافة الدلالية المنفتحة على قراءات عدّة، فالمتلقي أثناء قراءاته للنص ومحاولة فك شفراته مطالب منه أن يكون قارئا نموذجيا، المقصود بذلك أنّ معنى النص ينبني بنفس الطريقة.

يعدّ المكان أحد مكونات الرمز التاريخي في تجربة عز الدين ميهوبي، إذ يستدعيه أحيانا بدلالته العادية ليعبر به عن موقف نفسي، فلا يكسبه أي طاقة إيحائية تحوله من مجرد قضاء مكاني إلى رمز مشيع بالدلالة، أحيانا نجد الشاعر في تعاطيه مع بعض الأمكنة يستدعيها ثم يجردها من دلالتها الطبيعية المعروفة بها، ويشحنها بدلالة جديدة، يوظفها حسب ما يقتضيه سياق النص[1].

فنجد الشاعر عز الدين ميهوبي الذي يعيش واقعه بكل تفاصيله الدقيقة والعميقة ففي ديوانه اللعّنة والغفران نجد البؤرة الرمزية التي تستغرق جل قصائد الديوان تتعلق بما حدث للجزائر في التسعينات، يقول في قصيدته اللعنة والغفران:

موحش هذا الطريق

ومسافات اغترابي داليه

عندما افتح للناس طريقا ثالثا

يفتح الموت طريق " العاليه"[2]

فالشاعر هنا يستحضر مكانا ارتبط اسمه بكثرة الأموات المنقولين إليه في زمن التسعينات ، معبرا عن دموية تلك الأحداث وهو مقبرة العالية.

فشعر عزالدين ميهوبي لم يكتف بتوظيف رمزا المكان الجزائري فحسب بل تعداه على توظيف الأمكنة العربية والإسلامية، دلالة على ارتباط الشاعر بقوميته.

---

[1] – مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، دون تاريخ، ص153.

[2] – عز الدين ميهوبي، اللعنة والغفران، مرجع سابق، ص38.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة المتواضعة الموسومة بـ" توظيف الأسطورة في ديوان اللعّنة والغفران" لعز الدين ميهوبي والتي حاولت فيها تسليط الضوء على حضور الأسطورة في شعر، الذي ينتمي إلى الجيل الجديد من الشعراء الجزائريين.

ومن خلال تتبعي لظاهرة الأسطورة في شعره وبالخصوص في ديوانه اللعنة والغفران والتي تمثل مفصل الدراسة ،وبناءا على إشكالات البحث المتضمنة في المقدمة خلت إلى النتائج التالية:

- ❖ المتأمل للشعر الجزائري المعاصر يلاحظ نزعة متنامية للاستخدام الرموز الأسطورية ،ويعتبر الشاعر عز الدين ميهوبي من بين الشعراء الذين وظفوا الأسطورة في شعرهم في ديوان له بعنوان " اللعّنة والغفران" حيث أخذ الشاعر عز الدين ميهوبي عناوينه وأسماءه وأبطاله من الأساطير القديمة.
- ❖ الشاعر عز الدين ميهوبي في ديوانه" اللعّنة والغفران" وظف أسطورة العنقاء، علي بابا، حيث أضاف إليها بعض الشخصيات مثل شخصية العراف، الراهب.
- ❖ يمكن أن نقول أن الشاعر عز الدين ميهوبي وفق لحد ما في توظيفه للأسطورة وذلك في اختياره لأساطير متنوعة منها: الأساطير التاريخية، و الدينية، والمجازية

نستنتج كذلك أن الشاعر عز الدين ميهوبي أعطى بصمته الخاصة في الأسطورة وكذلك من خلال توظيفه أحداثا ليست موجودة في الأسطورة الأصلية، حيث تمكن الشاعر عز الدّين ميهوبي وبكل جدارة من التنسيق والربط بين الأحداث الجديدة والأصلية بشكل ملفت اللإنتباه، وهذا يعبر عن ذكاء الشاعر في تفاعله مع الأحداث الجديدة التي أضافها وللأسطورة الأصلية

استخدم الشاعر لغة شعرية راقية وألفاظ معبرة وعميقة، وهذا بهدف التأثير على القارئ، حيث حقق الشاعر هدفه، باعتماده على أسلوب فني وأدبي رائع.

في الأخير نخلص إلى أن الشاعر عز الدّين ميهوبي من خلال ديوانه هذا حاول إعادة بعث الأسطورة القديمة، وإحياء التراث الجزائري الثوري، والتعريف به للجزائريين ولغير الجزائريين.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1-إبن منظور، لسان العرب، المجلد 3، دار الصادر، بيروت، 1997.

2- أحمد إسماعيل النعيمي، الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، سينا للنشر، ط1 القاهرة، 1995م

3- ابراهيم الحاوي، حركة النقد الحديث والمعاصر، في الشعر العربي مؤسسة الرسالة بيروت، 1984.

4- حرب طلال، أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 1999.

5- خليل أحمد خليل، معجم الرموز، دار الفكر اللبناني، بيروت 1995.

6- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.

7- رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2002

8- سعيد بن زرقة، الحداثة في الشعر العربي، أدونيس أنموذجا، أبحاث الترجمة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2004م

9- شوقي عبد الحكيم، موسوعة الفكر والأساطير العربية مكتبة مديولي، ب ط ، القاهرة 1999م

10- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007م

11–عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الشعر الجزائري المعاصر، شعر السبعينات أنموذجا رسالة ماجستير، إشراف عدد الله حمادي، جامعة الجزائر، 1995م.

12–عزالدين ميهوبي، اللعنة و الغفران، ط1، منشورات دار الأصالة، سطيف، الجزائر 1997.

13–علي عشدي زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م

14– فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة 2004م.

15–فضيلة عبد الرحيم حسين، فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ب ت.

16–كارل راتقين، الأسطورة، تر: جعفر صادق الخليلي، منشورات عويدات، ط1، سلسلة زدني علما، بيروت، 1981م.

17-الكركي خالد، الرموز التراثية في الشعر العربي الحديث مكتبة الرائد العلمية، ط1، عمان 1989م

18–م، ف، ألبيديل، سحر الأساطير، دراسة في الأسطورة، التاريخ، الحياة، تر حسان ميخائيل اسحاق،دار علاء للنشر و التوزيع، ط1، دمشق، 2005م.

19–محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، السياب ونازك والبياتي دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1 بيروت 2003م

20–محمد قتوح أحمد، الرموز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، ط 1 القاهرة، 1984.

21–مصطفي بيطام، الثورة الجزائرية في الشعر المغرب العربي ، 1954– 1962 ، دراسة موضوعية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م.

22– مصطفى عبد الشافي الآشوري، الشعر والشعراء، الشعر الجاهلي تفسير أسطوري، مكتبة لبنان للنشر لو نجمان، ط1، 1996م

23–محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وفضائه الفنية، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1995م.

24–ميخائيل مسعود، الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام دار العلم للملابين، ط1 بيروت، 1994م.

25–نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، دار العالم العربي، القاهرة ، ب ت .

26– نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة الجزائر 2003م.

الفهرس

المقدمة	
الفصل الأول: في مفهوم الأسطورة	
المبحث الأول: مفهوم الأسطورة وأنواعه	
1-مفهوم الأسطورة	
2-أنواعها.	
المبحث الثاني: توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر	
الفصل الثاني: توظيف الأسطورة في ديوان اللغة والغفران "دراسة تطبيقية"	
المبحث الأول: أنواع الأساطير في الديوان	
1-الأسطورة التاريخية	
2-الأسطورة الدينية	
3-الأسطورة المجازية	
4-الأسطورة الرمزية	
الخاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
الفهرس	

شكر وعرفان:

إلى الذي منحنا من علمه الغزير، ووقته الثّمين إلى الّذي وجهنا وبصرنا بجوانب البحث واحتضنه بالرّعاية والاهتمام

إلى الأستاذ المحترّم: عبد الرّحمان عبد الدايم فألف شكر وألف تقدير له، فقد كان إشرافه لنا إكليل شرف توّجنا به. وإلى كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أومن بعيد

كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة بمعهد اللّغة العربية وآدابها، حفظهم الله وأبقاهم

– أمنية وأمال وصفية–

إهداء

وما من كاتب يسعني ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

قال تعالى ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا:

إلى الذي غمرني بحبه وحنانه إلى الذي كانت بداية خطواتي على يديه، إلى الذي رسم لي دربي، إلى الذي لا زمني منذ طفولتي حتى اليوم، إليك أبي جميل عرفاني لفضلك الكبير...

فضل كل شعرة لاح شيبها لأجلنا...

فأنت الأصل يا أبي وما أعظم الأصل.

إلى التي اتسع قلبها يوم ضاقت القلوب، ورافقت دربي في محنة وشقائي، إلى من رسمت بنور عينها شروق شمسي، وعبدت بدعواتها دربي.

إلى قرة عيني أمي.

إلى من سيشاركني حياتي، إلى رفيق دربي، إلى الذي سأكون نعمة زوجة له، وسيكون نعم الزوج لي إلى كل أملي«عيسى».

- إلى جدتاي وروح أجدادي، محمد، ميلود.

- إلى أعز ما لدي، إخوتي وأخواتي: بلال، سمية، ماريا، خليل.

- إلى خالتيّ وصديقتيّ وإخوتيّ: زهرة، فتيحة.

- إلى جميع خالاتي وأولادهم، وخالي وزوجته وأولاده.

إلى جميع عماتي وأولادهم، وأعمامي وزوجاتهم وأولادهم.

إلى صديقاتي: ريمة، فاطيمة، فاطنة، سهام، أمال، صفية.

إلى كل الذين أعرفهم.

أهدي ثمرة جهدي. -أمينة-

الفهرس

الفهرس

إهداء.....

مقدمة.....أ-ت

الفصل الأول:في مفهوم الأسطورة

المبحث الأول:مفهوم الأسطورة و أنواعها.....05

1-مفهوم الأسطورة.....05

2-أنواعها.....11

المبحث الثاني:توظيف الأسطورة في الشعر العربي المعاصر.....13

الفصل الثاني:توظيف الأسطورة في ديوان اللعنة و الغفران

"دراسة تطبيقية"

أنواع الأساطير في الديوان.....17

1-الأسطورة التاريخية.....17

2-الأسطورة الدينية 24

3-الأسطورة المجازية.....27

4- الأسطورة الرمزية.....32

خاتمة.....35

قائمة المصادر و المراجع.....38

الفهرس.....42